جامعة الجيلالي بونعامة– خميس مليانة– كلية العلوم الانسانية والاجتماعية–

قسم التاريخ

السنة الجامعية:2023 –2024 **د.سامية معوشي**

محاضرة: تاريخ وحضارة المغرب القديم **المستوى: الثانية ليسانس**

المحاضرة الثالثة: الجغرافية البشرية لبلاد المغرب القديم

بتاريخ:2023/10/24

1.سكان المغرب القديم في المصادر المصرية:

لقد افضت الاكتشافات الاثرية المصرية الى الكشف عن العديد من اللوحات والنصوص الهيروغليفية تعود الى الالف الثالثة قبل الميلاد التي لها صلة بأخبار جيرانهم الغربيين (اي سكان ليبيا)، حيث زودتنا نصوصهم باسماء القبائل الليبية التي كانت تستوطن المنطقة من غرب النيل الى المحيط الاطلسي، مشيدة بصفاتهم وعاداتهم وتقاليدهم. وتنقسم هذه القبائل الى اربعة مجموعات قبلية كبرى هي:" التحنو، التمحو، الليبو (الريبو)، والمشوش،وعدة مجموعات قبلية صغرى اشهرها ثلاث قبائل هي:" الأسبت، والهس، والبقن. (انظر الخريطة)

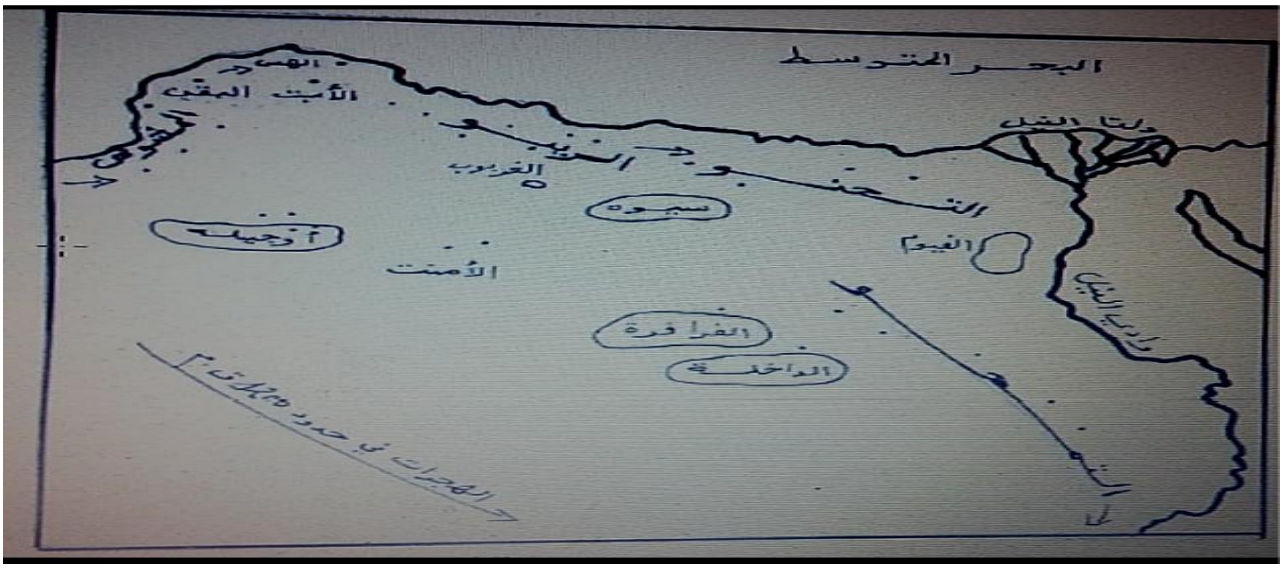

خريطة توزيع القبائل اللوبية في لوبا الغربية وفق المصادر المصرية

1.1. **قبيلة التحنو**: تقع بلاد التحنو على الحدود الغربية المتاخمة للدلتا ما بين واد النطرون والفيوم والواحات وصولا لبرقة، وينتقلون احيانا الى الاقاليم الجنوبية لمجرى النيل، واسم التحنو لفظ عرقي وليس على اساس جغرافي، ذوي بشرة سمراء مثل المصريين وشفاه غليظة ولحاهم كثيفة، يتميزن بشعر طويل وكثيف مسترسل الى ما فوق

الكتفين، يرتدون حزام مثبت لستر العورة، ووشاحا عريضا حول الكتفين يتقاطع طرفاه على الصدر وعقد تتدلى منه حلي، ويتميز الرجال عن النساء بوضع ذيل حيوان يربط بالحزام من الخلف، ويختلفون عن غيرهم من القبائل بعدم وضع الريشة على الراس شعار الليبيين. يذهب بعض الباحثين الى القول بالاصل المصري للتحنو لوجود شبه كبير بينهم.

2.1.قبيلة التمحو: اقدم ذكر لهم يعود الى عهد الملك "بيبي الاول" ثالث ملوك الاسرة السادسة(2420-2280ق.م).انتشرت مواطنهم من طرابلس غربا الى غاية الواحات المصرية شرقا ثم نزلوا الى غاية بلاد النوبة جنوبا. اختلفوا عن سابقيهم في ملامحهم الفيزيولوجية حيث عرفوا بالبشرة البيضاء والعيون الزرقاء والشعر الاشقر القصير، يرتدي رجالهم جلابيب طويلة الذراع اليمنى مغطاة واليسرى مكشوفة وكذلك الرقبة، تتزين اعناقهم بمحارة بيضوية الشكل مدلاة في خيط، ويزينون راوسهم باربع او خمس ريشات، بينما ترتدي نساؤهم اثوابا مزركشة ومعقودة في الوسط، شعورهم مرسلة على الرقبة وملفوفة على اطرافها، يحملن اطفالهن في سلات على ظهورهن.(يرى احمد فخري انهن كن يرفعن اطفالهن في جزء من ملابسهن على الظهر).

3.1. قبيلة الريبو (الليبو): تقع مواطن هذه القبيلة على مسافة بعيدة عن مصر، واصلها من جبال الاطلس التلي ما بين غرب بلاد التمحو الى برقة والجبل الاخضر فالواحات جنوبا، وتنتشر احدى عشائرها في في واحة سيوة الى جانب مجموعات قبلية صغرى تعرف بالكهك والأكبت. كانوا متوسطي القامة ذوي بشرة بيضاء وشعر احمر وعيون زرقاء، تميزوا بظاهرة الوشم على الذراع والساق واحيانا الصدر ولباسهم شبيه بلباس قبيلة المشوش، عباءة طويلة وضيقة مفتوحة من الجانب تغطي الكتف اليمنى بينما الذراع اليسرى عارية، يلبسون تحت العباءة قميصا قصيرا بدل جراب العورة، يزين الرجل شعره بريشتين ويرخي لحيته.

4.1. المشوش: يرجح الباحثون أن المشوش سكنوا المناطق الشمالية من الصحراء الليبية ويرى البعض أن ديارهم كانت تمتد غربا حتى المناطق التى تمثل تونس الحالية وقد رأى بعض العلماء بأن المشوش هم أنفسهم المكسيس الذين أشار إليهم (هيرودوت)(21) بأنهم يقيمون إلى الغرب من بحيرة تريتونيس ولكن مع بداية الأسرة الثامنة عشرة المصرية بدأ المشوش يتجمعون حول حدود مصر الغربية طلباً للاقامة الدائمة حول دلتا وادى النيل ومن خلال الرجوع إلى الوثائق التى تشير إلى الحروب التى دارت بينهم وبين المصريين يتضح أن المشوش كانوا يرغبون الاستيطان فى مصر وقد صرحوا بذلك بأنفسهم. ظهر المشوش في الرسوم المصرية بانهم جنس اشقر كالتمحو والليبو، ذوي لحية مدببة والاشرطة المتقاطعة على الصدر وجراب العورة، كما لبسوا العباءة الفضفاضة الطويلة، وتزينوا بالريش مثل التمحو والليبو.

2.سكان المغرب وفق المصادر الاغريقية واللاتينية:

1 النوميد:

ويقصد بهم سكان مملكة نوميديا التي تنحصر رقعتها الجغرافية بين الأراضي القرطاجية شرقا ومملكة المور غربا وأراضي الجيتول جنوبا، وفيما يتعلق بمدلول تسمية كلمة "نوميد" فيجب التمييز بين كلمة "" نوماداس"(**Nomadas**) التي تعني في اصلها الاغريقي " البدو"، والنوميدويون (Numidae) والتي يقصد بها سكان المنطقة الواقعة بين قرطاجة وموريطانيا، وبالتالي الكلمة لها اصل عرقي وليس صفة.وينقسم النوميد الى قبيلتين هما:

1.1.قبائل الماسيل: برز هؤلاء ككيان سياسي في المنطقة خلال القرن الثالث ق.م، وقد امتدت مملكتهم ما بين راس بوقرعون غربا، ربما كانت الحدود الدقيقة عند مصب نهر أمبساكا في الجنوب الغربي لهذا الرأس الى الحدود القرطاجية شرقا، وقد عدد "بلين" ما يقارب ستة وعشرين شعبا (مدنا وقبائل) تقطن نوميديا الشرقية: قبيلة النتابودس، الكابسيتاني، الموزولامي، السبربر، الماسيليون، المارشوبي وغيرهم.

2.1.قبائل المازيسيل: تعود الاشارة اليهم الى منتصف القرن الثالث ق.م، وبالتحديد من 220ق.م في اطار الحرب البونية الثانية (218-201ق.م) التي سلطت فيها الكتابات الرومانية الضوء على هذه المملكة بفضل شخصية ملكها"سيفاكس"، اما بالنسبة للرقعة الجغرافية لهم فتمتد ما بين نهر الملوشة غربا وراس تريتون شرقا والمعروف باسم راس بوقرعون، ويعتبر نهر ملوشا حسب سترابون وبلين الحد الفاصل بين اراضي المازيسيل ومملكة المور.

.2 المور:

استعمل الجغرافيون الإغريق هذا الاسم للدلالة على سكان أقصى الشمال الافريقي غرباً ما بين وادي مولوشا (ملوية) والمحيط الأطلنطي، وترجمها الإغريق إلى "موريزيا" من النص البونيقي المتضمن لرحلة "حنون" حول افريقيا الغربية، ولقد أخذ المؤرخون الرومان بالتسمية الاغريقية عندما تناولوا بعض أخبار مملكة المور أو موريطانيا، فنجد المؤرخ "تيت ليف" يستعمل لفظة "موروزي" للدلالة على السكان الموريين أو الموروزيين القاطنين في أقصى غرب بلاد المغرب القديم على سواحل المحيط الأطلسي، غير أن اللفظة سرعان ما حرفت وأصبحت تستعمل عند الرومان بصيغة "موري"

بدلا من "موروزي"، ويقصدون بها مملكة "بوخوس" وأبنائه التي استلمها "يوبا الثاني" وابنه "بطليموس" فيما بعد، وعلى المقاطعة التي أقاموها على أنقاض تلك المملكة بعد ضمهم لها.

3.**الجيتول:**

مجموعة قبائل متعددة الأصول جمعها اطار جغرافي متجانس نسبيا يمتد مابين الأثيوبيين جنوبا والمور والنوميد شمالا، ويرجع أول ذكر لهم في المصادر القديمة إلى "سالوست" حيث اعتبرهم من سكان افريقيا الأصليين، وهم بدو يعيشون حياة التنقل والترحال ومساكنهم من الأكواخ، لكنهم محاربون أشداء، ولقد شكل هؤلاء مصدر قلق للسلطة الرومانية خاصة في الأقاليم الزراعية الخاصة بالإيطاليين التي ألفت القبائل الجيتولية الانتجاع منها.

4. الجرامنت: أشار هيرودوت الى ان مواطن استقرار قبيلة الجرامنت تقع على عشرة أيام الى الغرب من واحة أوجلة، يمتلكون العربات التي تجرها الخيول التي كانوا يطاردون بها سكان الكهوف الاثيوبيين، وكانوا يضعون الملح على التراب ثم يزرعونه.